فلا تنظرون ولا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي
الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين اي ومن عادته ان يتولى الصالحين
من عباده فضلا عن انبيائه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون من تمام التعليل لعدم مبالاته بهم وان تدعوهم الى الهدى
لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم
صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفى لك من افعال الناس وتسهل ولا
يطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او الفضل وما تسهل من
صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة وأمر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال واعرض
عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول
باستجماعها واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به كاعتراء غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسته للناس اغراء لهم على
المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم
يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع باقوال من آذاك عليم بافعاله فيجازيه عليها مغنيا اياك عن
الانتقام ومتابعة الشيطان ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه
وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به
الخيال يطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على انه مصدر او تخفيف
طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم
مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها ولا يتبعونه فيه وفيه
تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله واخوانهم يمدونهم واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدهم
الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه وقرأ نافع يمدونهم من امد ويمادونهم كانهم يعينونهم بالتسهيل و
الاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامتثال ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم
ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمتقين ويجوز ان يراد بالاخوان
الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له واذا لم تأتهم بآية
قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من نفسك كسائر ما تقرأه او هلا تلقيتها
ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترحها هذا بصائر من ربكم
بها بصائر الحق وتدرك الصواب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون سبق تفسيره واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا

باستماع قراءة الامام والانصات له وظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقا وعامة
العلماء على استحبابهما خارج الصلوة واحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف و
اذكر ربك في نفسك عام في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرهما او امر للمأموم بالقراءة سرا
بعد فراغ الامام عن قراءته كما هو مذهب الشافعي رضه تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا و
دون الجهر من القول ومتكلما كلاما فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في الخشوع و
الاخلاص بالغدو والآصال باوقات الغدو والعشيات وقرئ والايصال وهو مصدر
آصل اذا دخل في الاصيل مطابق للغدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند
ربك يعني ملائكة الملأ الاعلى لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه
وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهو تعريض بمن عداهم
من المكلفين ولذلك شرع السجود لقراءته وعن النبي صلعم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي
يقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وعنه عليه
من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم
القيمة سورة الانفال مدنية وآيها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
يسألونك عن الانفال اي الغنائم يعني حكمها وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية من الله وفضل كما سمي به
ما يشرطه الامام للمقتحم خطرا عطية له وزيادة على سهمه قل الانفال لله والرسول اي امرها
مختص بهما يقسمها الرسول على ما يأمره الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر انها كيف
تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم او الانصار وقيل شرط رسول صلعم لمن كان له غناء ان ينفله فتسارع
شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه
الذين كانوا عند الرايات كنا ردءا لكم وفئة تنحازون اليها فنزلت فقسمها رسول الله صلعم بينهم على
السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يفي بما وعد وهو قول للشافعي رضه وعن سعد بن ابي وقاص قال لما
كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت به رسول الله صلعم واستوهبته
فقال ليس هذا لي ولا لك اطرحه في القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت
الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلعم سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي
فاذهب فخذه وقرئ يسألونك علنفال بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام نون عن فيها و
يسألونك الانفال اي يسألك الشبان ما شرطت لهم فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات
بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول عم
واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك او ان كنتم كاملي الايمان